

بواكير سياسات التخطيط اللغوي عند العرب

The Early Linguistic Planning Policies Amongst Arabs

فوزية بن سلطان^{*1}¹ جامعة سوق اهراس، (الجزائر)، fouziabensoltane@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ المراجعة: 2022/08/06

تاريخ الإيداع: 2022/03/01

ملخص:

إذا كان تدخل الإنسان في اللغة، أو في الأوضاع اللغوية ليس بالأمر الجديد، وكل ممارساته وما هي عليه من تحديد العلاقات بين اللغات والمجتمع؛ هي توجه جديد ينتمي إلى مفاهيم حديثة يطلق عليها التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية. وهي بهذا لا تغطي جل الممارسات اللغوية القديمة إلا بالقدر اليسير. والحال هذه تأتي الدراسة لتقف على مدخل تعريفي للتخطيط والسياسة اللغويين وتحدد العلاقة بينهما، ثم لتبحث في العلاقة بين التخطيط اللغوي و اللغة العربية قديما، وأثر ذلك على استقرارها واستمراريتها. من خلال طرح تساؤل رئيس: هل يمكن أن نعتبر ما قامت به الأمة العربية قبل 15 قرنا من الزمن من توثيق للغة العربية هو باكورة من بواكير التخطيط اللغوي عند العرب؟ وما أثر ذلك على الواقع اللغوي الآن؟

الكلمات المفتاحية: التخطيط، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، اللغة العربية.

Abstract: If human intervention in language, or in the linguistic situations is not a new notion, and all his practices characterized by identifying the relationships between languages and society, constitute a new trend which belong to new concepts called **linguistic planning and linguistic policy**. Thus, they cover only small areas of the old linguistic practices.

The present study aims at providing an introductory definition of linguistic planning and policies, and identifying the relationship between them. Moreover, it investigates the relationship between linguistic planning and the arabic language in the old days, and the effect of all that on its stability and sustainability, through a main question: Can we consider the documentation of the arabic language by the Arab Nation 15 centuries ago an early manifestation of linguistic planning amongst the Arabs? And what is its effect on the linguistic reality now?

Key words: Planning, Linguistic Planning, Language Policy, Arabic Language

*المؤلف المراسل.

تقديم: إنّ العلاقة بين التخطيط اللّغوي واللّغة العربية علاقة أزليّة تعود إلى خمسة عشرة قرناً من الزّمن؛ ذلك أن تدخّل الإنسان في اللّغة -كما رأينا- أو في الأوضاع اللّغوية ليس بالأمر الجديد، حتى وإن كانت المفاهيم الحديثة لا تغطّي تلك الممارسات. وتبدو تلك العلاقة في شكل عمليات مرّت بها اللّغة العربية بدءاً بوصفها وتحديد سماتها الصوتية والصّرفية والمعجمية؛ فكان توحيد نظم الكتابة وتحديد الأبجدية الصوتية

ثم جمع متن اللّغة العربية وتقعيدها في حركة علمية هي الوحيدة من نوعها. وبروز علم النّحو، ووضع المعاجم والتّعريب، كلّها كانت خطوات عملية ترجمت السياسة اللّغوية العربية التي ضمنت للعربية حياتها واستمراريتها على المدى الطّويل.

في هذا الإطار تأتي هاته الدّراسة على غرار عديد الدّراسات لتتناول هاته العلاقة -علاقة التخطيط باللّغة

* المؤلف المراسل

العربية- من خلال مناقشة لأهم المراحل التي مرّ بها تخطيط اللّغة العربية قديماً، بحثاً عن أهم المكاسب

ونقاط القوّة، في محاولة لرسم رؤية مستقبلية أكثر عمليّة لهذا الزّوج.

أولاً: التخطيط اللّغوي والسياسة اللّغوية - تأصيل نظري :-

ينظر إلى التّخطيط اللّغوي والسياسة اللّغوية بوصفه ميداناً حديثاً منبثقاً عن علم الاجتماع اللّغوي، متّسماً بالدّراسة البيئية، ولا تزال أدبيات التّخصص في طور البناء و التّكوين و لم تتّسم بالاستقرار بعد.¹ ما يفسّر الضّبابيّة-التي توسم بها غالبية البحوث- في طرح المفاهيم المتعلّقة بهذين الزّوجين وكذا العلاقة القائمة بينهما خاصة في العالم العربي.

1-التخطيط اللّغوي:

على الرّغم من البداية الحديثة نسبياً للتخطيط كعلم إلّا أنّ الممارسة الفعلية له قديمة قدم الحياة الإنسانيّة؛ لأنّ عمليّة اتّخاذ الإجراءات في الحاضر لجني الثّمار في المستقبل هي من الممارسات التي تمتد عبر التاريخ إلى مختلف العصور، وقد أدركت الكثير من المجتمعات أهميّة استخدام التخطيط أسلوباً أو منهجاً للتنمية البشريّة، من خلال إحداث موائمة بين احتياجات المجتمع وإمكاناته الماديّة والبشريّة.

وقد استقرّ التّخطيط علماً ومساراً للدّراسات العالميّة بعد ثبوت جدواه في شتى مجالات التنمية، وأصبح أحد الأدوات الأساسيّة للتطوير التنموي في شتى أنحاء العالم،² ثمّ أخذ مفهوم التخطيط يُغلّف بأسماء الأنظمة، والمجالات، والتّخصّصات التي يُستخدم فيها. فكان التخطيط التربوي والسياسي والاقتصادي³ وحتى التخطيط اللّغوي الذي هو محور دراستنا.

تشير معظم الدّراسات التي تناولت نشأة المفهوم وتطوّراته وعلى رأسهم العالم الفرنسي لويس جان كالفي؛ تشير إلى ثلاث محطّات أساسيّة مرّ بها المصطلح ليصل إلى مرحلة النّضج؛ حيث كان الظّهور الأوّل لمصطلح التخطيط اللّغوي Planification linguistique أو Language planning سنة 1959 على يد إينار هوجن "Einar haugen" عند دراسته المشاكل اللّغوية للنرويج، إذ كان همّه تقديم المسعى التقيديسي التوحيدي

"بواسطة القواعد الإملائية" للدولة لبناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدنماركية⁴ في مقالته الموسومة "تخطيط اللغة المعيارية في الترويج الحديث"، ويعد بذلك أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم وألف فيه⁵. المحطة الثانية كانت في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، حيث بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود من خلال العمل الذي نشره "فيشمان" و"داس قوبتا" في 1968 تحت عنوان "المشكلات اللغوية في الدول النامية" "Languages problèmes of developing nations"، والعنوان يظهر بوضوح أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم؛ وهو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث⁶. أما المحطة الثالثة فتبلورت في السبعينات أين اتجهت الجهود إلى مؤسسة Constitutionalised التخطيط، حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي؛ كرسم السياسة اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وقد بدا هذا الاهتمام واضحاً في كتاب "هل يمكن التخطيط للغة" Can language Be planning حرره "جون روبين" و"بجورن جرونند" صدر عام 1971 من جامعة هاواي. وهو عبارة عن حصيلة لهذه الإشكالات من خلال فصوله التي تضمها؛ حيث تناولت الدوافع والأيديولوجيات خلف أنشطة التخطيط اللغوي. ولا يزال ذلك الكتاب بصفته تأطيراً نظرياً لتساؤل رئيس في التخطيط اللغوي، يحمل قيمة علمية ويمثل مرحلة في مسيرة التخطيط اللغوي⁷.

إنّ هذا السرد التاريخي لنشأة المصطلح يظهر بوضوح حداثة المفهوم ما انعكس على استقراره وتحديد مجالات تطبيقه، أما عن ملاسبات ظهور المصطلح فقد ارتبطت بالدرجة الأولى بمحاولة معالجة المشكلات اللغوية المتعلقة بالدول النامية أو حديثة الاستقلال مثل: حالات إرلندا وإسرائيل والفلبين وأفريقيا وتركيا وأندونيسيا والباكستان. وحتى عناوين المنشورات والكتب الأولى المنشورة في هذا المجال كانت ميسما للحقل المفهومي الذي نشأ فيه هذا التخصص: Language problèmes of developing nations المشكلات اللغوية في الدول النامية. Language and nationalisme اللغة والقومية "ج فيشمان"، Linguistique et colonialisme الواقع اللغوي للمستعمرات القديمة "لويس جان كالفي" وواقع اللغة الكتالانية بإسبانيا في كتاب Can language Be planned هل يمكن التخطيط للغة. وقد ظلّ التخطيط والسياسة اللغوية مرتبطين بالمشاكل اللغوية للبلدان النامية إلى غاية السبعينيات. بعد ذلك بكثير بيّنت المشاكل اللغوية بالكيبك والولايات المتحدة الأمريكية الناجمة عن الهجرة الإسبانية ثم في أوروبا؛ بيّنت أنّ السياسة والتخطيط اللغويين ليسا مرتبطين بالتنمية فحسب أو بأوضاع ما بعد الاستقلال، والنص المؤسس لأوجن حول الترويج من شأنه أن يوجي بذلك "العلاقة بين اللغة واللغات" والحياة الاجتماعية" هي في ذات الوقت مشاكل هويات وثقافة واقتصاد وتنمية وهي مشاكل تطول جميع البلدان⁸. وهذا ما يفسر حداثة المفهوم وعدم استقراره.

أ- مفهوم التخطيط اللغوي: تقرر أغلب البحوث والدراسات اللغوية بأن ثمة اختلافات بشأن تحديد مفهوم التخطيط اللغوي وتحديد مجالاته ومصادره العلمية نظراً لحداثة المصطلح في حقل اللسانيات الاجتماعية- كما أشرنا سابقاً- من جهة وتعدد الحقول التي يستقي منها المصطلح مادته من جهة ثانية كونه يبحث في اللغة.

ولعله ومن بين أكثر التعريفات دقة، وأكثرها تحديدا لمصطلح التخطيط اللغوي هو التعريف الذي طرحه العالم الفرنسي "لويس جان كالفي" حين اعتبر أن التخطيط اللغوي: "هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"⁹ والذي يعني أن:

- التخطيط اللغوي يرتبط أساسا بسياسة لغوية محددة.
- ينطلق التخطيط من الواقع اللغوي أولا ثم يقوم بوضع النظرية.
- لا يعتبر التخطيط اللغوي تخطيطا إلا إذا ارتبط بالتنفيذ.
- التخطيط اللغوي عملية قصديه تنطلق من أهداف محددة لتصل إلى النتائج المرجوة على المدى البعيد.

ب- أنواع التخطيط اللغوي: أشار المحمود إلى خمسة أنواع للتخطيط اللغوي و هي على التوالي: تخطيط الوضع اللغوي status planning وتخطيط المتن اللغوي corpus planning وتخطيط الاكتساب اللغوي acquisition planning وتخطيط المكانة اللغوية prestige planning وتخطيط الخطاب اللغوي discours planning.¹⁰ وفيما يأتي تعريف موجز للمفاهيم السابقة:

1-تخطيط الوضع اللغوي: وهو ما عبّر عنه لويس كالفي بالتأثير في اللغات؛ ويعني هذا التدخل في العلاقات بين اللغات في أوضاع التعدد اللغوي، فقد يكون هذا التدخل لاختيار لغة وطنية من بين عدة لغات، أو تهيئة تعدد لغوي في إحدى المناطق، واختيار لغات التعليم والإعلام والاقتصاد.¹¹ وغالبا ما يتعلق هذا التخطيط بجملة من الصيغ والتشريعات السياسية والمؤسسية فعلى سبيل المثال أقرت دساتير الدول العربية إثر استقلالها على رسمية اللغة العربية وأنها لغة التعليم والإعلام والاقتصاد.

2-تخطيط المتن اللغوي: و هو ما عبّر عنه كالفي بالتأثير على اللغة أي العمل على الأبنية الداخلية للنظام اللغوي والأمر يتعلق بثلاث مستويات رئيسية أقرّها وهي: المعجم (ويتعلق الأمر بالجانب المصطلحي للغة كالتوليد أو الاقتراض). الخط (ويتعلق الأمر بابتداع خط للغة شفوية، أو تغييره، أو تغيير أبجديتها، أو إصلاحها كما حدث مع اللغة العربية قديما) مستوى الأشكال اللفظية "التقييس" (ويتعلق الأمر باختيار الصيغة/ الصورة التي ستتولى الوظيفة حين يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال لهجية مختلفة باختلاف مناطقها).¹²

3- تخطيط الاكتساب اللغوي: يعني هذا النوع من التخطيط بالجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي وكل ما يتعلق بهذا الجانب من اختيار لغة التعليم، والمقررات الدراسية وكذا المناهج.

4- تخطيط المكانة اللغوية: يستهدف هذا النوع الصورة النمطية للغة في أذهان الأفراد ودراساتها والتأثير فيها بما يخدم واقع اللغة و مستقبلها.

5- تخطيط الخطاب اللغوي: يشير إلى توجيه الخطاب اللغوي للتأثير في الحالة الذهنية والسلوكية لأفراد مجتمع ما.¹³

إنما تجدر الإشارة إليه فيما سبق ذكره أنّ هاته الأنواع متكاملة، وما وقع عليها من تفصيل إنما هو تفصيل نظري بحثي. فاختيار لغة ما من بين عدة لغات لتكون لغة رسمية سينجر عنه بحث في نظامها الداخلي.

كما سيتم البحث عن أنجع السبل لتحقيق اكتسابها وزيادة عدد الناطقين بها، وتحسين الصورة النمطية في أذهان مستعمليها خاصة إذا كان الخطاب الإعلامي يترجم السياسة اللغوية المنشودة.

ج- أهداف التخطيط اللغوي: يهدف التخطيط اللغوي بصورة عامة إلى التأثير في اللغة أو اللغات في المجتمع وتحديد العلاقات بينها، وذلك بالبحث عن الوسائل المناسبة ووضعها موضع التنفيذ. ومن الجدير ذكره أن أنشطة التخطيط اللغوي وأهدافه تتنوع تبعا للتخطيط اللغوي المنشود؛ كالإحياء، والتنقية، والتنمية، إضافة إلى العمل على تحقيق التجانس والعدالة اللغوية في مجتمع غير متجانس لغويا وغيرها من الأهداف التي تروم إيجاد حلول للمشاكل اللغوية داخل المجتمع.

د- آليات تنفيذ التخطيط اللغوي: يقول ميشال زكريا: "إنّ التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ووضع خطط العمل وتقييمها لذا على المسؤول على التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بالعمل، وأن يتحرى عن المشاكل الألسنية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية والتربوية، التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع"¹⁴ يقوم التخطيط اللغوي انطلاقا من هذا الطرح على أربعة مراحل إجرائية رئيسية-هي ذاتها أهم العوامل التي تحدد نجاح عملية التخطيط من عدمها- وهو ما يجمع عليه عديد الباحثين:

- العامل الأول: التشخيص وهو عملية وصف للواقع اللغوي وتشخيصه مما يسمح بتحديد المشكلة وتصور مبدئي للحلول الممكنة من خلال وضع خطط إستراتيجية.
- العامل الثاني: التخطيط تقوم هذه المرحلة على اختيار أحد الحلول الممكنة بناء على معطيات المشكل الذي تم تشخيصه في مرحلة سابقة.
- العامل الثالث: التنفيذ وهو الجزء العملي في التخطيط والذي نبني عليه المراحل السابقة واللاحقة، بل إن الممارسات تفيد بأن الفشل في التخطيط لا يعود لسوء الخطة بقدر ما يعود لسوء التنفيذ أو غيابها وبالتالي لا يمكن أن نعتبر التخطيط اللغوي تخطيطا إلا إذا اقترن بالتنفيذ.
- العامل الرابع: التقويم (المتابعة وقياس الأثر): والذي يقوم على تقييم وتقويم مستمر لكل المراحل السابقة ومتابعة كل المتغيرات مع وضع البدائل دعما لنقاط القوة ودرا لنقاط الضعف.¹⁵

2- السياسة اللغوية وعلاقتها بالتخطيط اللغوي:

ظهر مصطلح السياسة اللغوية *politique linguistique – language policie* بالمروراة مع مصطلح التخطيط اللغوي، والذي كثيرا ما أشارت الدراسات التي تناولت الحقلين إلى وجود تداخل بينه وبين مصطلح التخطيط اللغوي، بل إنّ كثيرا من الباحثين يستعملون الواحد منهما بدل الآخر. فقد استطاع مصطلح التخطيط اللغوي أن يغطي وحده طيلة سنوات عديدة مجالا هو بشكل جلي من قبيل منحنيين متكاملين، مع أنّه وجب التمييز بينهما بدقّة: قرارات السلطة (السياسة) والعمل (التخطيط). حسب ما قرّره كالفي .

وقد أحال إلى أنّ السبب يعود إلى اختلاف مفاهيمي في وجهات النظر بين الباحثين، فالباحثون الأمريكيون يستعملون مصطلح التخطيط اللغوي إذ يولون اهتماما كبيرا بالجوانب التطبيقية العملية مع عدم

التركيز على مسألة السلطة. في المقابل يستعمل الباحثون الأوروبيون مصطلح السياسة لميلهم للجانب السياسي الذي تقررره السلطة.¹⁶

وكتحديد أدق قدّم كالفي تعريفا لهذين الزوجين حين اعتبر أنّ السياسة اللغوية "هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" في حين اعتبر أنّ التخطيط اللغوي "هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ."¹⁷ إن هذا التحديد يظهر بوضوح الحدود الفاصلة بين هذين الزوجين على الرغم من أنهما متكاملان ويصعب الفصل بينهما عمليا.

فالساسة إنّما هي قرار سلطوي، وهذا يحيل على الدولة بالدرجة الأولى في حين يمثل التخطيط اللغوي الجانب العملي التنفيذي للسياسة اللغوية، أي أنّ العلاقة هي علاقة تبعية و تكامل. وهذا التكامل هو ما عبّر عنه كالفي بالوظيفة العملية والرّمزية للسياسة اللغوية وقد أخذ على سبيل المثال دولة حديثة العهد بالاستقلال تأخذ قرارا باتّخاذ اللغة المحليّة لغة وطنية، يعد هذا القرار عمليا في حال تبعه تخطيط يدخل هذه اللغة في المدرسة والإدارة. حتى تحل محلّ اللغة الاستعمارية في جميع النواحي، والقرار نفسه يعد رمزيا إمّا لأنّه لم يوضع قط موضع التنفيذ، وإما لأنّه لا يمكن تنفيذه في مرحلة أولى، وبالتالي يمكن القول: إنّ كل تخطيط يفرض وجود سياسة لغوية والعكس ليس صحيحا،¹⁸ فالسياسة اللغوية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة اللغوية وما يتعلق بها من متغيرات تستوجب اتخاذ قرارات في شأنها من قبل السلطة، وهذه القرارات تدخل حيز التنفيذ بناء على أسس تخطيطية. في حين أنّ التخطيط اللغوي رهين السياسة المتخذة من قبل الدولة، ورهين عوامل متعددة تحدد قابليته للتنفيذ من عدمها كالوقت والإمكانات المادية والبشرية المتاحة. والمعنى أنّ كل تخطيط يفرض وجود سياسة لغوية معلنة وهنا تبرز نقطة التكامل. في حين أنّ غياب التخطيط لا ينفي وجود سياسة لغوية مضمرة.

ثانيا- بواكير سياسات التخطيط اللغوي عند العرب (التوثيق اللغوي):

انطلاقا من نص صوتي تشريعي وجب الحفاظ عليه، وإرث لغوي ذي معالم وأطر محددة، مع انتشار أفقي واسع تمثل في اتساع رقعة الدولة الإسلامية بشكل مطرد وسريع، واحتكاك العربية بلغات وثقافات أخرى¹⁹ مع بروز النزعة إلى توحيد القبائل العربية في كيان سياسي واحد؛ كانت الحاجة ملحة إلى توحيد لهجاتها في كيان لغوي واحد²⁰ حتى تكون لهم مرجعية لغوية موحّدة إذا ما أرادوا:

أولا: تقليص الفجوة الكبيرة بين لغة العرب البدو واللهجات المحليّة الحضريّة التي ظهرت بعد الفتح والتي سببت خطرا كبيرا على التواصل في الإمبراطورية الجديدة.

ثانيا: أن تكون لهم السيطرة من الناحية اللغوية على غرار الناحيتين الاقتصادية والدينية، ولن يتم ذلك إذا لم تكن هنالك لغة حكومة موحّدة.

ثالثا: التحكم في التوسّع السريع للمعجم العربي نتيجة التطور المتسارع للإمبراطورية الجديدة، ولن يكون ذلك إلّا بضمان الحد الأدنى من الوحدة اللغوية.

نحن إذا أمام سياسة لغوية ملموسة لإدارة تعدد لغوي فرضته ظروف دينية بالدرجة الأولى وأخرى سياسية اقتصادية بالدرجة الثانية، هذه السياسة تقضي بترقية نسق من بين الأنساق اللهجية المختلفة أو القراءات المتعددة لضمان أعلى درجة من التوحد خاصة وأن الفترة ارتبطت بتكوّن الدولة الإسلامية.

إذا تمّ كمرحلة أولية تحديد المشكلة بناء على ما تم رصده من الوضع اللغوي غير المرض -على حد تعبير كالفلي- كما تم تحديد أوجه الاختلاف بين الوضعين الحالي والوضع المراد بلوغه. بقي أن توضع السياسة موضع التنفيذ ويتم تجسيدها على أرض الواقع، وبهذا نكون قد تركنا مجال السياسة لنلج إلى التخطيط الذي سيحدد إمكانية الانتقال من الوضع القائم إلى الوضع المراد وكيفية تحقيق ذلك.

لقد تم التخطيط على مراحل متعددة وبأدوات مختلفة؛ تراوحت بين قرارات السلطة والوعي الفردي والمجتمعي، ويمكن رصدها كالآتي:

1. قرار الخليفة عثمان بن عفان في اتجاه ترقية أحد الأشكال اللهجية (اللغة المشتركة):

بعد أن أصبحت الحاجة ملحة لنص واحد خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم؛ مكّنت الحكومة المركزية لهذا النص الأوحاد أن يصبح هو أساس أي نشاط سياسي أو ديني في عموم الإمبراطورية الجديدة²¹ من خلال نص قانوني أقره الخليفة "عثمان بن عفان" يقضي بضرورة جمع القرآن في مصحف واحد، أرسلت إلى كل مركز من مراكز الحكم نسخة حلّت محلّ القراءات الأخرى البديلة التي أمر بحرقها.²² فأغلق باب التعدد الذي كانت تفرضه القراءات المختلفة بحكم تعدد اللهجات ليفتح باب الوحدة انطلاقاً من فرض النمط اللغوي الأوحاد الذي بات المصدر التشريعي واللغوي الأوّل للعرب.

2. تجهيز اللغة:

بعد أن تمّ تحديد الصورة أو النسق اللغوي الذي سيتولى الوظيفة التواصلية في الدولة الجديدة، كان لا بد من تجهيزها لتتطوّل بهذا الدور من خلال:

1-2- تطوير نظام الكتابة العربي:

من الطبيعي أن تستوعب الكتابة العربية حركة اللغة الطبيعية و تستجيب لكل المتغيرات؛ فالعربية أخذت تنزع شيئاً فشيئاً إلى معيار الاكتساب وتبتعد عن الفطرية (السليقة) بحكم الاختلاط أولاً وبحكم التوسّع السياسي والاقتصادي الذي شغل أمور الدولة ثانياً. فبرز اللّحن الذي كان عاملاً مهماً في تبني جملة من الإصلاحات " التي ساهمت بشكل كبير في رسم معالم الجانب الكتابي للغة العربية ومن ثم ضمان التوثيق الدقيق للفكر العربي عبر الكتابة"²³

- الإصلاح الأول: تمثّل التدبير الإصلاحي الأوّل في إعجام الحروف المتشابهة فلم يكن هناك نقط على

الحروف للتمييز بين بعض الفونيمات فكان الكثير منها يعبر عن صوتين فأكثر مما كان مدعاة للبس والّلحن في الآن نفسه، إلى أن توصل العلماء إلى نقط الإعجام و الذي تمثّل في تنوع الصورة الواحدة للحروف المتعددة وتمييز الأصوات كل صوت بصورة متوسلاً بالنقط من حيث المبدأ، وقد أقيم الفرق بتنوع النقط أعلى الحرف كما في المثال: ت-ث، ض-ص، ر-ز، أو فوق الحرف و أسفله: ج-ح-خ.²⁴

- الإصلاح الثاني: تمثّل في نظام ترميز دال على الصّوائت من حروف العلة القصار خاصة في بنية الكلم

من الداخل وأواخر الكلام على مقتضى نظام الإعراب، ذلك أنّ خلو الكتابة من علامات دوال على اختلاف

الإعراب أسلما إلى وجوه من اللبس تحمل نذر الخلط وسوء الفهم. وقد كان الشكل الدال على حركات الأبنية والإعراب بطريقة النقط أيضا وذلك أن الدلالة على الفتحة كانت نقطة فوق الحرف، والدلالة على الكسرة نقطة أسفل الحرف، والدلالة على الضمة نقطة على يساره، والتنوين نقطتين.²⁵

هاتان الخطوتان الإصلاحيتان اللتان ارتكزتا على اعتماد أسلوب النقط لإصلاح المشاكل والنقائص التي كانت تعتور الكتابة العربية خلقت ازدواجية في النقط؛ نقط الإعجام الذي أريد به الفصل بين الحروف المتشابهة، ونقط الشكل الذي أريد به الدلالة على الحركات القصيرة وقد استعملوا مدادا مخالفا لكل شكل حتى يميزوا بين النقطتين²⁶ لهذا دعت الحاجة مرة أخرى إلى تبني إصلاح ثالث يزيل اللبس.

-الإصلاح الثالث: ويعزى هذا الإصلاح للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع مكان النقط أشكالا خاصة بأصوات اللين القصيرة وكعاداته -الخليل- في دراسة الأصوات تدوّن الحركات قصيرة وطويلة أي جرّها نطقا فوجد أن هناك علاقة الجزئية والكلية بين هذه الحركات؛ ووصل إلى نتيجة دقيقة: بما أنّ الحركات القصيرة أنصاف الحركات الطويلة نطقا وجب أن تكون العلامات تابعة لهذا النسق، فجعل الضمة واوا صغيرة والفتحة ألفا صغيرة وجزءا من ياء صغيرة لترمز إلى الكسرة. واستبدل رمز الشدة سينا صغيرة أعلى الحرف.²⁷ ليس هذا فحسب بل استطاع الخليل كذلك أن يدرك أنّ هناك أصواتا لم توضع لها علامات تمثلها في الكتابة وهي التنوين فوضع علامتها المعروفة، ثم هداه فكره إلى وضع رمز همزة القطع (ء) ليميز بين منطوق هذه الهمزة ومنطوق الألف التي كانت في الأصل علامتها، ثم وضع العلامة للسكون (◌ْ).²⁸

هكذا نهج أهل العربية سبل تطوير الكتابة العربية من الداخل بسد الثغرات واستكمال وجوه النقص وفق مقتضيات الحاجة، واستجابة لحاجات أهلها في متغيرات أحوالهم على الزمان.²⁹

2-2- تقعيد اللغة:

بعد أن استطاع العرب تحقيق أعلى درجة من التطوير والتطويع في إصلاح نظام الكتابة والحفاظ على أبجديتهم العربية بذلك النموذج، ولم يقطعوا الصلة مع التراث. بدأ فصل جديد في نشاطهم اللغوي من أجل توحيد الأشكال اللهجية المتباعدة (صوتيا) وتنميط اللغة الموحدة.

ليس هذا فحسب بل إنّ اتّساع أفق الدولة وانتشار اللحن عقب الفتوحات الإسلامية وامتداد آفاق اللغة العربية إلى مجالات لم تتح لها من قبل، أدى إلى فساد الألسنة حتى بالنسبة للعرب أنفسهم نتيجة اختلاطهم بالأجانب³⁰ وقد جرى اللحن على الألسنة في ثلاث صور (اللحن الصوتي، واللحن الإعرابي، واللحن الدلالي) كانت سببا رئيسا في تقعيد اللغة من جهة - وإن كان التقعيد ضرورة علمية لمسايرة حركة اللغة وتطورها-

هذا الأمر كان جديرا بأن يحوّل العربية إلى لهجات متباينة، بل أن يضعف من شأنها في هذه المرحلة المبكرة من انتشارها في الأقطار التي فتحها المسلمون. لولا عوامل تقعيد متن اللغة التي حفظت العربية وحافظت عليها.³¹ من خلال الدراسات النحوية والصوتية ثم الدلالية وصناعة المعجم، والتي كانت تهدف في معظمها إلى:

- وضع نمط لغوي موحد يجمع بين مختلف اللهجات هو ما عبّرت عنه الدراسات الحديثة بالمنهج الائتلافي؛ أي أن النموذج التخطيطي الذي اعتمده مهندسو اللغة في تلك الفترة إنما كان يأخذ مما تتقارب فيه اللهجات وتشترك.

- استخلاص القواعد والقوانين التي تحكم هاته اللغة أي وضع القوالب الثابتة التي تسير في إطارها المتغيرات اللغوية وتمنح النموذج حركية أكبر في مواجهة اللغات الأخرى و استنطاق المتغيرات الاجتماعية.
- ثم مساعدة غير العربي على الدخول في نطاق العربية من خلال رسم القواعد.
- وأخيرا التوثيق للغة العربية على المدى الطويل لضمان انتشارها ووصولها إلى الأجيال اللاحقة.

2-2-1- الصناعة النحوية:

لقد اعتمد النحاة العرب في وضعهم لقواعد اللغة على المنهج الاستقرائي الذي قام على معيارين اثنين هما "السمع" و"القياس" أو ما يمكن تسميته في المفهوم اللغوي الحديث "بالوصفية" و"المعيارية"، فالسمع وتصنيف المادة اللغوية المسموعة يتمثل في الوصفية، بينما القياس والتعليل يتمثل في المعيارية³² وفي كلا الجانبين وضع اللغويون شروطا للصحة اللغوية ومن يوثق بعربيتهم درءا للتعدد وبحثا عن أعلى درجة من الوحدة والمعيارية. ولسنا هنا بصدد البحث عن الفوارق بين المنهجين وإنما يمكننا القول: "إنّ المعيارية بما هي عليه من محافظة على الثوابت من نحو وصرف لتلتقي عليها الأجيال والأقطار فهي لا تعارض الرصد الوصفي للغة الذي يشكل مادة المعجم والبلاغة والأساليب البيانية، بل هي تدفع نحو ذلك. لقد توقف الزمن لدى المعياريين باستقراء الثوابت عند زمن محدد وهذه الثوابت هي المعايير التي يراد لها أن تبقى وقد ظل الباب مفتوحا للوصفية أن تستقبل الظواهر اللغوية غير الثابتة لتدرسها في كل عصر و لتقف على ما يجد من مفردات ومعان وبلاغة وتشبيهات. فبالثوابت تحافظ اللغة على هيكل البناء اللغوي، وبالمتغيرات تسمح لنفسها بالنماء والتجدد ولكنه نماء على هيكل بناء ثابت مألوف للناس على اختلاف عصورهم وأحوالهم وأماكنهم".³³

ففي جانب السماع اعتمد علماء العربية محددات زمانية ومكانية لمن يوثق بعربيتهم وعنهم دون متن اللغة، حرصا منهم على النقاء اللغوي لأن فتح المجال "وترك اللغة وشأنها حتى في ثوابتها أمر يؤدي إلى أن تفقد اللغة أهم خصائصها التواصلية بين الأجيال خاصة عندما يحمل هذا التواصل رسالة خالدة بين الأجيال كالقرآن الكريم". في حين توسّعوا في القياس والتعليل إذ طلبوا لكل قاعدة علة ولم يكتفوا بالعلة التي هي مدار الحكم بل التمسوا عللا وراءها.³⁴ فقد استطاعوا أن يستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطّردة تشبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل: أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب و المبتدأ مرفوع.³⁵

على هذا الأساس قامت مدرستا البصرة والكوفة ثم بغداد كمؤسسات علمية لغوية هدفها صيانة اللغة والبحث عن أعلى درجة من الصواب والنقاء.³⁶ ولعل أول أثر نحوي جادت به قرائح علماء العربية كان لسيبويه بعنوان "الكتاب" فقد كان المثل الذي احتذته الأجيال التالية من النحويين وقامت عليه الدراسات وصفا وتحليلا.³⁷

وبهذا أثبت العرب رقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نموأ أعدّه للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلا تطرّد فيه القواعد وتنظم فيه الأقيسة.³⁸

2-2-2 الصناعة المعجمية:

بعد أن استطاع العلماء واللغويون توحيد النمط اللغوي واستخلاص الثوابت ووضع القواعد التي يحتكم إليها في الصحة اللغوية أدركوا مرة أخرى أنّ اللغة لا تقوم على الثوابت وحسب بل هناك متغيرات تحتكم

إلى الثابت من القواعد باعتبارها أكثر مكوّنات اللغة تعرضاً للتغير والتطور وهو تغير يطل الدلالة والاقتراض بصورة خاصة كما يقول كالفي.

والهدف الرئيس من هذه الدراسات المعجمية إنما هو الحفاظ على المعجم العربي القديم الذي كان يمر بمرحلة حرجة³⁹ نظراً لتطور اللغة وسرعة حركتها أمام الاختلاط باللغات الأخرى بفعل الفتوحات، وانتشار الدعوة الإسلامية، ودخول من ليس من أهل العربية إليها. لذلك يمكن القول أن التدخل في المعجم العربي لا يخرج عن نمطين اثنين:

الأول: ويتعلق بمبدأ الرد على تهديدات قوّة غازية، أي أنّ الوضع اللغوي ينذر بوجود مفردات غريبة تغزو اللغة، وينبغي طردها لتحل محلها مفردات أصيلة في إطار ما يعرف بمبدأ "النقاء اللغوي"، نقاء المعجم اللغوي.⁴⁰

الثاني: ويتعلق بالرغبة في إغناء اللغة؛ لأنه من الواجب تزويد اللغة بمفردات جديدة بهدف المواءمة بينها وبين حاجات العصر، والسماح لها بالتعبير عن معان لم تكن قد عبرت عنها بعد في مجالات العلوم والسياسة، والتعليم، وغير ذلك.⁴¹

وحتى لا تصاب اللغة بالشيخوخة أو يتم امتصاصها من قبل اللغات الأخرى التي تنافسها مكانتها فقد تم التدخل في المعجم بطريقتين: **التكاثر الطبيعي** في إطار العرق العربي (التوالد) من جهة، وهو ما عبّر عنه كالفي بالتوليد الداخلي؛ أي الاشتقاق من جذور عربية. واستيعاب العناصر غير العربية (التجنّس) أو الاقتراض من جهة ثانية؛ ويعول هنا على استيعاب الأصول غير العربية أي استعمال ألفاظ موجودة في لغات أخرى.⁴² وللعرب في الطريقتين آليات مختلفة تثبت حيوية العربية من جهة وقدرة المخططين أن ذاك على إدراك المتغير داخل اللغة وتحريره في إطار الثوابت المتعارف عليها من جهة ثانية، وبذلك يكفلون للغة التطور دون الخروج عن السنن اللغوي.

ثم إنّ البحث عن المتغيرات اللغوية و مسايرة التغيرات التي تطال مكونات اللغة إثر ذلك لم يخل من توثيق، فقد تم وضع معاجم لغوية لرصد أهم هذه الظواهر، وكان رائدها الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع معجم العين.⁴³ وبذلك يمثل الخليل من خلال معجمه العين ومنهجيته المحكمة طريقة فذة في التوثيق اللغوي المعجمي في تلك المرحلة المبكرة جداً من الدراسات اللغوية.⁴⁴

2-2-3 البحث الصوتي:

لقد استطاع العرب في دقة متناهية -على الرغم من ندرة الإمكانيات- أن يحددوا مخارج الحروف وصفاتها وأن يضعوا أبجدية صوتية للغة العربية رتبت أصواتها بحسب مخارج الحروف التي حدودها ليس هذا فحسب فقد تحدث اللغويون العرب عن ائتلاف الحروف وطريقة بناء الكلمة فلكل لغة طريقته في تأليف الحروف بحسب استساغة الأذن لها كالأبتداء بالساكن في العربية أو اجتماع حرفين ساكنين وكذا اجتماع واوين أول الكلمة إضافة إلى اعتمادهم مبدأ الانسجام في الحروف وهذا الانسجام إنما غايته الاقتصاد في الجهد أثناء النطق بالكلمات.⁴⁵

3- الجانب التشريعي: تعريب الدواوين:

بعد أن تم تجهيز اللغة العربية لأداء الوظائف الموكلة إليها. بدأ فصل جديد في العمل على ترقية منزلتها بين اللغات الأخرى، لتتحول من لغة مشتركة إلى لغة رسمية للدولة الإسلامية الناشئة بعد أن ظلت بعيدة عن الاستخدام الرسمي أو الوظيفي وبتحديد أدق في الجانب الإداري. ولن يتسنى ذلك -كما يقول كالفين- إلا بتدخل قانوني من جانب الدولة لتنظيم الاستعمال اللغوي. فلا يوجد تخطيط لغوي دون وجه قانوني.

أصدر عبد الملك بن مروان قرارا سياسيا يقضي بجعل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة، ليتحول التعامل في الدواوين والجهاز الإداري من التعامل باللغات المحلية مثل: القبطية واليونانية في مصر والآرامية في سوريا والعراق والبهلوية والفارسية الوسيطة في فارس إلى اللغة العربية، ما ساهم في نشرها ودعم اكتسابها. فقد اضطر العاملون في جهاز الدولة إلى تعلّم العربية وإجادتها وبهذا أصبحت اللغة العربية في أواخر القرن الأول الهجري -7م- اللغة الرسمية للدولة الإسلامية.⁴⁶

4- الترجمة وإنشاء بيت الحكمة:

شكلت الترجمة في هذه الفترة من الزمن جانبا بارزا من جوانب الاستثمار في اللغة؛ فقد ساهمت بشكل كبير في جعل اللغة العربية أكثر وظيفية وانفتاحا على لغات وثقافات الشعوب الأخرى، "خاصة وأنها لم تكن مجرد ترف فكري أو تعبير عن رغبة في الاطلاع على ثقافات الأقوام الأخرى من اليونان والروم والهند وفارس فحسب، بل كانت حاجة داخلية اقتضاها التطوّر الاقتصادي والاجتماعي الذي كان آن ذاك، أي أنها كانت جزءا من آليات الاستثمار في اللغة بالقدر نفسه الذي كان الاستثمار في الصناعة والزراعة"⁴⁷

ومن بين أهم الأسباب التي كانت كفيلة بتهيئة استثمار فعلي وفاعل في الترجمة العربية وتحقيق أعلى درجة من التنفيذ؛ تلك المزاوجة بين فئات الأمة العربية أفرادا وسياسيين. التي أنتجت أدبا عربيا ضخما "قائم أساسا على إنتاج ما يستهلك".⁴⁸

فعن طريق الترجمة انتقل إلى لغة العرب تراث الأمم ذات الحضارات الكبرى لا سيما الفرس والهند واليونان. تلتها حركة إنتاج خصب يتميز بالجدة والأصالة والابتكار وكان هذا نتيجة تفاعل التراث الأجنبي الدخيل مع التراث العربي الأصيل.⁴⁹

ومع ازدياد الوعي بأهمية الترجمة، أنتقل العمل إلى نوع من المؤسسة؛ حيث تم إنشاء مركز بحث للترجمة أطلق عليه بيت الحكمة ترجمة للطموح الفكري العباسي وللسياسة الرسمية للدولة تجاه المعرفة.⁵⁰ وبعد قرن ونصف من العمل والاجتهاد كان العرب قد ترجموا كل كتب الإغريق المتوفرة عن العلم والفلسفة، وتم تنظيم التعليم العالي ابتداء من بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وأصبحت كل الدول الإسلامية الكبرى تتوافر على جامعة فشملت: الأزهر والقرويين، و مكة، والمدينة، وبغداد، وحلب، والموصل، ودمشق. ونتج عن النشاط الفكري الكثيف علم عربي، يضم الرياضيات، والفلسفة، والفلك، والطب والبصريات، والعلوم الطبيعية، وما بعد الطبيعية.⁵¹ فتلقى بذلك المعجم العربي رصيذا ضخما من المصطلحات العلمية الجديدة⁵² وما فتئت العربية أن دخلت الحراك العلمي العالمي، فاتجهت أوروبا إلى الاقتباس منها وبذلك دخلت إلى اللغات الأوروبية جملة من المصطلحات العربية مثل: الكحول والإكسير والجبر واللوغريتم واستمد الإسبان معظم أسماء الرياحين والأزهار وإلى الفرنسية انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية البرقوق والياسمين والقطن والزعفران.⁵³ وبات تراثنا العلمي الحضاري أساسا ومرجعا قامت على غرار حركة

الإحياء التي بدأت بها النهضة الحديثة في أوروبا، فقد كانت أكثر مؤلفات الدولة الإسلامية -العلمية والفلسفية- تدرس في جامعات أوروبية إلى القرن السابع عشر في أصولها العربية أو مترجماتها اللاتينية التي تنبعت من القرن الثالث عشر الميلادي. والأمثلة على ذلك كثيرة.⁵⁴

وبهذا فإن العربية قد حظيت بسياسة لغوية واضحة اقترنت بتخطيط دقيق أسس على أركان ثابتة ومعايير متغيرة. كانت سببا في بقاء العربية حية على مدار ثلاثة قرون كاملة أو ما يعرف بالعصر الذهبي.

ثالثا- سؤال التخطيط اللغوي في العالم العربي اليوم:

إنّ علاقة التخطيط اللغوي باللغة العربية وبالعالم العربي علاقة أزلية تعود إلى 15 قرنا من الزمن- كما سبق و أن رأينا- أين حظيت اللغة العربية بسياسة وتخطيط واضحين أثمرا لغة عاملة خالدة، مع غياب كلي لمصطلحي التخطيط والسياسة اللغوية بالمفهوم الحديث. أمّا وقد بات هذان الحقلين ميسما للدراسات اللسانية الحديثة، وبانت اللغة العربية في وضع يدعو إلى القلق والبحث المستمر عن سبل التطور، في ظل تغير موازين القوى اللغوية العالمية-إن جاز لي قول ذلك- تغيرت العلاقة "علاقة الحضور والغياب" وأصبح التخطيط اللغوي الحاضر الغائب في الدراسات اللغوية العربية اليوم. حيث يعتبر التخطيط اللغوي بالمفهوم الحديث من المواضيع الجديدة في العالم العربي. إلا أن هذا لم يمنع من ظهور دراسات حول الموضوع كتبت باللغة العربية والانجليزية كما يشير إلى ذلك المحمود، وقد تراوحت بين بحوث أكاديمية ورسائل علمية، إضافة إلى عديد الندوات والملتقيات العلمية التي تناولت التخطيط اللغوي واللغة العربية. كما صدرت أول مجلة عربية تخصص عنوانا ومنهجيا في التخطيط اللغوي وهي مجلة التخطيط والسياسة اللغوية تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي في خدمة اللغة العربية، وقد أصدرت إلى غاية سنة 2018 عددها السادس. والجهود مبذولة في سبيل تخطيط لغوي يعيد للعربية قوتها ويكسبها المكانة اللائقة؛ من خلال تفعيل سياسة التعريب، واستصدار القوانين التشريعية والنصوص الدستورية التي تقضي بحماية اللغة العربية. إضافة إلى المشاريع وإقامة الندوات والمؤتمرات.

والحقيقة أن حال العربية -كما تجمع عديد الدراسات- أفضل بكثير من حالها عشية النهضة سواء من ناحية نموها، وتطورها، أو من ناحيتي الاكتساب والتواصل، وعدد الناطقين بها. حيث تعد من اللغات العشر الأوائل الأكثر انتشارا في العالم، إضافة إلى انتشار التعليم ووضوح الوضع الرسمي، وفي نفس الوقت تتعالى أصوات كثيرة تنذر بالضعف، والتراجع، والابتلاع. بل وتحذر من الموت إذا استمر الوضع على ما هو عليه. هذا ما يدفعنا للتساؤل عن أصل المشكلة اللغوية في العالم العربي اليوم، هل تكمن المشكلة اللغوية في غياب السياسة اللغوية؟ أم في عدم وضوحها؟ أم في غياب الجانب التنفيذي؟ أم في غياب الوعي المجتمعي بأهمية استعمال اللغة الأم والاستثمار فيها؟ كل هذه الأسئلة وغيرها هو ما يحدد الطابع الإشكالي الأبرز في العلاقة بين هذين الزوجين التخطيط اللغوي واللغة العربية اليوم.

خاتمة: من أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

* أن ما قامت به الأمة العربية (أفراد و ساسة ولغويين) قبل 15 قرنا من الزمن من جمع للغة، وتقعيدا لها هو فعلا باكورة من باكورات التخطيط اللغوي للغات الحية؛ أين تتجلى فيه وبصورة واضحة معاني التخطيط اللغوي وآلياته، وكذا علاقته بالسياسة اللغوية.

*ثم إن أهم ما يميز التخطيط اللغوي للعربية قديما ويغيب عن التخطيط اللغوي الآن هو وضوح السياسة اللغوية التي يترجمها ذلك التكامل بين القرارات السياسية وأصحاب القرار، وفي هذا التوازن بين تقنيات التدخل واختيارات المجتمع.

*التخطيط اللغوي العربي أنتج لنا لغة عالمية خالدة صالحة لكل زمان ومكان مبنية على أطر ثابتة وتحكم إلى معايير متغيرة مما جعلها أكثر قابلية للنماء والتطور والبقاء.

*اللغة العربية بناء على ما سبق أثبتت أنها لغة حية قابلة للتخطيط وقادرة على أن تكون لغة عالمية، عكس ما يحاك ضدها اليوم من شبهات تروم إبعادها عن مجالاتها الحيوية.

*يحتاج التخطيط اللغوي للعربية قديما إلى إعادة قراءة من أجل فهم أدق لمعايير التخطيط للعربية.

*يعد التخطيط اللغوي للعربية قديما من التجارب الناجحة والرائدة في التخطيط للغات الحية على غرار التجارب الدولية الناجحة.

*الاتجاه نحو التخصص الأكاديمي في هذا المجال دراسة وتدرسا، لتوطينه في نفوس الدارسين وكذا إعادة الثقة المفقودة في اللغة العربية، من بين أنجع السبل لتوسيع دائرة الاهتمام العربي بهذا الحقل العلمي المهم اليوم.

هوامش وإحالات المقال

¹ محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، التخطيط و السياسة اللغوية، عدد6، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، 2018، ص 8.

² محمد متولي غنيمه: التخطيط التربوي، دار المسيرة، ط2، الأردن، 2009، ص76-79.

³ المرجع نفسه، ص 83.

⁴ لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف و مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2009، ص 08.

⁵ فواز محمد الراشد العبد الحق: مراثيات التخطيط اللغوي: عرض ونقد، مجمع اللغة العربية الأردني، عدد51، ص 106.

⁶ المرجع نفسه، ص 106. و ينظر أيضا المرجع السابق، ص 9.

⁷ محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، ص 10.

⁸ المرجع نفسه، ص 13-14.

⁹ لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008، ص 221.

¹⁰ محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، ص 14.

¹¹ لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 223.

¹² المرجع السابق، ص 222، 223. للاستزادة ينظر أيضا لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، ص 53، 61.

¹³ محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، ص 15، 16.

¹⁴ ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص13. نقلا عن: بلال دربال: السياسة اللغوية المفهوم و الآلية، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، مجلة المخبر، عدد10، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، ص327.

¹⁵ للاستزادة ينظر: عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي تعريف نظري و نموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 7-9 مايو 2013، ص14-19. و أيضا محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، ص 22.

¹⁶ لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، ص 10-12.

¹⁷ لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 221.

- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 222.
- ¹⁹ خالد محمد محمود قمر الدولة: اللغة العربية و استراتيجيات رسم السياسة اللغوية، مطابع الجامعة الإسلامية، ص 115، 114.
- ²⁰ نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص 48.
- ²¹ كيس فريستينغ: اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تر: محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003، ص 74.
- ²² المرجع نفسه، ص 76.
- ²³ خالد محمد محمود قمر الدولة: اللغة العربية واستراتيجيات رسم السياسة اللغوية، ص 120.
- ²⁴ نهاد الموسى الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص 195.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص 195، 196.
- ²⁶ كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، دط، القاهرة، 1999، ص 200.
- ²⁷ المرجع نفسه، ص 201. ينظر أيضا كيس فريستينغ: اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ص 78.
- ²⁸ المرجع نفسه، ص 202.
- ²⁹ نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص 196.
- ³⁰ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط6، القاهرة، 1988، ص 86.
- ³¹ كريم زكي حسام الدين: العربية تطور وتاريخ، ص 195.
- ³² حلمي خيل: العربية وعلم اللغة البنيوي: دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، نقلا عن محمد مازن جلال و محمود بن عبد الله المحمود: التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي، انقراض اللغات وازدهارها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 2016، ص 153.
- ³³ إسماعيل أحمد عمارة: المعيارية هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية: دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية و المناهج اللغوية الأخرى، مطابع الجامعة الإسلامية، ص 29، 28.
- ³⁴ شوقي صيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، القاهرة، دت، ص 20.
- ³⁵ ابن خلدون: المقدمة، دار الهدى، ، عين مليلة- قسنطينة، دط، 2009، ص 625.
- ³⁶ نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص 24.
- ³⁷ ستيفيتش: العربية الفصحى الحديثة- بحوث تطور الأساليب والألفاظ-، تر: محمد حسن عبد العزيز، دار النصر للطباعة، القاهرة، ص 81.
- ³⁸ شوقي صيف: المدارس النحوية، ص 13.
- ³⁹ كيس فريستينغ: اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ص 81.
- ⁴⁰ لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 325.
- ⁴¹ المرجع السابق، ص 325، 326.
- ⁴² ستيفيتش: اللغة العربية الفصحى الحديثة، ص 30، 29. وأيضا لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 326.
- ⁴³ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 178.
- ⁴⁴ مازن جلال و محمود بن عبد الله المحمود: التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي، ص 155.
- ⁴⁵ للاستزادة: ينظر المرجع السابق، الفصل الثاني: الأصوات، ص 93 وما بعدها.
- ⁴⁶ كريم زكي حسام الدين: العربية تطور وتاريخ، ص 204.
- آمنة بلعلي: الاستثمار في اللغة من خلال الترجمة، الاستثمار في اللغة العربية: حسين الزراعي و آخرون، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، 2015، ص 62.
- ⁴⁸ المرجع نفسه، ص 61.
- ⁴⁹ توفيق الطويل: في التراث العربي الإسلامي، ص 66.
- ⁵⁰ المرجع نفسه، ص 233.
- ⁵¹ عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديدة، 2013 ص 234.
- ⁵² عائشة عبد الرحمن: اللغة العربية و علوم العصر، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، مج 13، ص 16.
- ⁵³ عبد العزيز عبد الله: اللغة العربية و تحديات العصر، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، مج 13، ص 9.
- ⁵⁴ للاستزادة ينظر عائشة عبد الرحمن: اللغة العربية وعلوم العصر، ص 17، 18.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن خلدون: المقدمة، دار الهدى، عین مليلة- قسنطينة، دط، 2009.
- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط6، القاهرة، 1988.
- إسماعيل أحمد عمارة: المعيارية هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية: دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية و المناهج اللغوية الأخرى، مطابع الجامعة الإسلامية.
- أمنة بلعلي: الاستثمار في اللغة من خلال الترجمة، الاستثمار في اللغة العربية: حسين الزراعي وآخرون، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، 2015.
- بلال دربال: السياسة اللغوية المفهوم والآلية، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، عدد10، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014.
- توفيق الطويل: في التراث العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت، دط، دت - عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية.
- خالد محمد محمود قمر الدولة: اللغة العربية و استراتيجيات رسم السياسة اللغوية، مطابع الجامعة الإسلامية.
- ستتكفيتش: العربية الفصحى الحديثة-بحوث تطور الأساليب والألفاظ-، تر: محمد حسن عبد العزيز، دار النصر للطباعة، القاهرة، دط، دت.
- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، القاهرة، دت.
- عائشة عبد الرحمن: اللغة العربية و علوم العصر، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، مج 13.
- عبد العزيز عبد الله: اللغة العربية و تحديات العصر، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، مج13.
- عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديدة، 2013.
- فواز محمد الراشد العبد الحق: مراثيات التخطيط اللغوي: عرض ونقد، مجمع اللغة العربية الأردني، عدد51.
- كريم زكي حسام الدين: العربية تطور وتاريخ- دراسة تاريخية لنشأة العربية والخط و انتشارهما-، كتب عربية، دط، دت.
- كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، دط، القاهرة، 1999، ص 200.
- كيس فريستيغ: اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تر: محمد الشراوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003.
- لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون و مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2009.
- لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.
- محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، التخطيط و السياسة اللغوية، عدد6، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، 2018.
- محمد مازن جلال و محمود بن عبد الله المحمود: التوثيق اللغوي والإحياء اللغوي، انقراض اللغات وازدهارها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 2016.
- نهاد الموسى: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 2003.
- يوهان فك: العربية دراسات في اللغة و اللهجات و الأساليب، تر: رمضان عبد التواب، دط، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.